



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2022/07/15

تاريخ القبول: 2022/11/15

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

العناصر التشكيلية و المبادئ الجمالية في جداريات ما بعد الحداثة في

الجزائر جدارية ستينية الاستقلال تاريخ مجيد و عهد جديد- انموذجا -

*Plastic elements and aesthetic principles in
postmodern murals in Algeria*

*A sixtieth mural, Al-Istiklal, a glorious history and
a new era as - a model-*

ساحي سعيدة¹ ، بوزار حبيبة²

¹ جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، saida.sahi@yahoo.com

² جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، bouzar2010@ymail.com

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة موضوع العناصر التشكيلية و المبادئ الجمالية لفن التصوير الجداري في عصر ما بعد الحداثة، و دورها في المجتمع الجزائري، و ذلك باتباع المنهج الوصفي التحليلي في دراسة تحليلية لإحدى الجداريات المعاصرة في الجزائر الموسومة ب " ستينية الاستقلال تاريخ مجيد و عهد جديد ". للفنان زراري عبد الرزاق.

الكلمات المفتاحية: العناصر التشكيلية-المبادئ الجمالية-الجداريات - ما بعد الحداثة.

ABSTRACT

This research paper aims to study the subject of plastic elements and aesthetic principles Mural art in the postmodern era And its role in Algerian society, This is done by following the descriptive analytical method In an analytical study of one of the contemporary murals in Algeria tagged with: "The Sixtieth of Independence, a glorious history and a new era " Artist Zrari Abde el Razzak.

Keywords: plastic elements- aesthetic principles- murals- Post modernis

1. مقدمة:

التصوير الجداري واحد من اهم الفنون التي ساهمت في خلق الوعي العام بقضايا المجتمع، بطريقة حسية بصرية ، أطلق عليه عدة مصطلحات كان أهمها الفن الجداري، فهو ذلك العمل التشكيلي الذي ينفذ مباشرة على المساحات الكبيرة كالجدران، باستخدام وسائل و أدوات خاصة و بلمسات فنية تهدف إلى الوصول إلى غاية ما. بداية ظهوره كان في العصور القديمة حين حاول الانسان البدائي توثيق حياته اليومية عبر الكهوف و المغارات فاعتبر هذا الفن بمثابة أرشيف غرضه تسجيل التاريخ بعد تشكل الحضارات، و في العصر الإسلامي اصبح لهذا الفن منحى آخر في مجال الزخرفة و الفسيفساء داخل العمارة الإسلامية ، و مع مرور الوقت ظهر هذا الفن كحركة فنية معاصرة و اصبح له أغراض عديدة منها الدينية و السياسية و الوجدانية و الجمالية و غيرها .

حاول التصوير الجداري او كما هو معروف أيضا في الساحة الفنية بفن الشوارع تمثيل المجتمع من خلال الجانب المعماري حيث ظهرت جداريات و اعمال فنية مجهولة الهوية او تحت أسماء مستعارة كبداية أولى في الولايات المتحدة الأمريكية في الممرات و بنايات المدينة لتعبر عن الاحداث السياسية و الدينية من خلال نقل أفكارهم الى الجدران و في أماكن عامة لإيصالها لعدد كبير من الناس و إثارة الجدل داخل المجتمعات، انتشر هذا الاتجاه الفني في جميع أنحاء العالم و منها العالم العربي وصولا إلى الجزائر فقد عرفته من خلال مجموعة شبابية قاموا برسومات جدارية عبر مختلف ولايات الوطن للتعبير عن افكارهم ووجهات نظرهم داخل مجتمعاتهم.

عرفت الجزائر احداث سياسية كان أهمها الاحتلال الفرنسي، ثم جاء الاستقلال و اصبح هذا الأخير ذكرى مخلدة في نفوس الجزائريين، و الشعب الجزائري بكل فئاته يحتفل بهذه الذكرى المجيدة التي راح ضحيتها أكثر من مليون شهيد ضحوا بالنفس و النفيس لكي تعيش الجزائر حرة مستقلة، و مع حلول ذكرى 5 جويلية 2022 عرفت الجزائر احتفالا ذو طبعة فنية شاهدناه من خلال رسومات دُونت على الجدران في مختلف ولايات الوطن من طرف فنانون عبروا عن الثورة المجيدة بطريقتهم الخاصة و كانت أهمها الجدارية التي تحمل شعار الاستقلال **تاريخ مجيد و عهد جديد**. و على هذا المحتوى تتدرج إشكالية البحث فيما يلي :

2. إشكالية :

تتشكل الاعمال الفنية المعاصرة من خلال العناصر التشكيلية و بالاعتماد على المبادئ الجمالية للعمل الفني، فيما تتمثل العناصر التشكيلية و المبادئ الجمالية لجداريات ما بعد الحداثة في الجزائر؟.

و ماهو الدور الذي تلعبه هذه الجداريات في المجتمع الجزائري؟.

و ماهي أهم المبادئ الجمالية في جدارية الذكرى 60 بعيد الاستقلال؟.

3. فرضيات الدراسة:

-تعتمد الجداريات الفنية المعاصرة على العناصر التشكيلية و مبادئ الجمالية في تكوينها .

-تلعب الجداريات المعاصرة دور هام في المجتمع الجزائري .

-جاءت جدارية الذكرى ستينية للاستقلال و الشباب تاريخ مجيد-عهد جديد غنية بالمبادئ الجمالية .

4. أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى :

-التعريف بالعناصر التشكيلية في الفن الجداري لما بعد الحداثة في الجزائر .

-التعرف على المبادئ الجمالية لجداريات ما بعد الحداثة في الجزائر

5. أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في تسليط الضوء على العناصر التشكيلية و المبادئ الجمالية لفن التصوير الجداري من خلال

دراسة وصفية تحليلية لجدارية " ستينية الاستقلال تاريخ مجيد و عهد جديد.

6. تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

-**العناصر التشكيلية**: لكل عمل فني تشكيلي عناصر تساهم في بناء تركيبه الفني، حيث أنها تتركز على قواعد فنية و

أسس علمية تحدد قيمته و هي : الخط و الشكل و اللون بالإضافة إلى الملمس و الحجم و العمق " فالعناصر

التشكيلية و الجمالية تمد الفنان بوسائل ابتكار الاشكال فتتلاءم مؤكدة الوحدة و التنوع و التوازن، و كل عنصر له

خصائصه الذاتية، والفنان يختار منها ما يشاء تبعا لطبيعة الموضوع الذي يريد ان يعبر عنه" (الألفي ابو صالح، 2014،

صفحة 22) لذلك تعتبر العناصر التشكيلية اللبنة الأساسية في تركيب العمل الفني .

-**المبادئ الجمالية**: يحتاج الفن إلى الاستناد على مبادئ و قواعد و التي تساهم في التأثير في المتلقي و المتذوق للفن، و

التي تتمثل في التوازن و وحدة العمل الفني و تنوعه إضافة إلى تحقيق الانسجام بين العناصر التشكيلية ثم تأتي الحركة و

الإيقاع و يحدث ذلك من خلال الفراغات و تماثلها في التكوين و التركيب العناصر التشكيلية

-**الجداريات** : هي قطعة فنية منجزة على الجدران أو الاسقف و على مستويات كبيرة و واسعة، و الفن الجداري أحد

اهم الفنون القديمة التي عرفها الانسان، لتحقيق أغراض معينة . و الفن الجداري (Wall art) " فرع من فروع التصوير

ذو المساحات اللونية المسطحة، و شاع قديما بشكل خاص في زخرفة جدران المنازل و القصور و أماكن العبادة و

المرافق العامة " (AL-jriyan nada, p. 13).

7. منهج الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي و ذلك من خلال عرض و تحليل جدارية " ستينية الاستقلال تاريخ مجيد و عهد جديد" للفنان عبد الرزاق زراي .

8. أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الملاحظة في وصف و تحليل النتائج .

9. مجال الدراسة :

-الاطار الزمني : جويلية 2022 .

-الاطار المكاني : دائرة سيدي خالد. ولاية أولاد جلال. الجزائر .

10. العناصر التشكيلية للعمل الفني :

لكل عمل فني مكونات تساهم في بنائه المحكم، من خلال تنظيمها و حسن توزيعها وفقا للفراغات، فالعناصر التشكيلية لاي عمل فني هي ركيزته الأساسية لكي تتمكن في الأخير بالتمتع به، و مكونات العمل الفني المتعارف عليها هي الخط و الشكل و اللون، " فالفنون التشكيلية مهما كان نوعها من وحدات أي عناصر مرئية يمكن أن تكون خط مساحة ، كتلة، تختلف ألوانها و تتفق في ترتيب الوحدات بشكل معين يثير في النفس أحاسيس . " (رياض عبد الفتاح، 2000، صفحة 06) كما عبّر هاربت ريد Herbert Read عن العناصر التشكيلية للعمل الفني قائلا: " أن فن التصوير يشمل خمسة عناصر رئيسية هي :إيقاع الخطوط، تكثيف الاشكال، الفراغ، الأضواء و الظلال الألوان " (شاكر عبد الحميد، 2001، صفحة 285) و من خلال هذا نستخلص أن العناصر التشكيلية هي العمود الفقري لأي عمل فني و التي تتمثل في :

1.10.1 النقطة:

هي العنصر الأول في الفن حيث لا يمكن تشكيل أو ابتكار أي عمل فني من دونها، و هي اصغر العناصر التشكيلية و أبسطها، قد تدل على المكان وحده، فليس لها أبعاد هندسية فلا تعرض أي اتجاه كما أنها تحدد نهاية كل خط أو مكان يتقاطع فيه خطين او مكان تتقابل عنده خطوط في ركن المسطح أو زاوية شكل، توجد النقطة منفردة في الطبيعة من حبات الرمال إلى قطرات المياه إلى أشكال الغلال أو في أضواء السماء أو على سطح القواقع و المحاورات أو السطح الملمسي لأشكال النباتات من الخضروات و الفواكه " (خليل مُجد الكوفحي، 2009، صفحة 31). فتعتبر بذلك النقطة جوهر التعبير الفني و من خلال يتشكل العنصر الخط .

2.10 الخط :

هو ذلك المسار الذي ينتج من خلال مجموعة من النقط و له اتجاه معين، و يملك الخط " معنى خاص في سياق الفن التشكيلي، فقد يعني المحيط الخارجي للشكل معين ، أو كل نقطة متحركة تحصر شكلا، و قد يأتي بمعنى الرسم و هو بحد ذاته وسيلة للبناء التشكيلي ووسيلة للتعبير . " (مُجد السيوني، 1994، صفحة 15).

" فالخط كلمة لها مدلول واسع، فهي يمكن أن تكون حافة أو مكان اتصال المساحات، و يمكن أن تكون محيطا بالشكل كله أو تكون منحنيًا في حالة ما إذا أوحى بالكتلة " (عبد الوهاب شكري، 2009). حيث تعددت معاني الخط و دلالاته الفنية حسب نوعه و طريقة توظيفه،" فيعتبر الخط عنصر من عناصر الفن التشكيلي لدوره الهام و الرئيسي في بناء العمل الفني، حيث لا يكاد أي عمل فني يخلو من هذا العنصر، كما نجد للخط نوعين خطوط بسيطة وهي المستقيمة كالأفقية و الراسية و المائلة و أخرى غير مستقيمة كالمنحنية و المقوسة و الانسيابية، أما النوع الثاني فهو الخطوط المركبة وتشمل الخط المنكسر و المتوازي و المتعامد و هي تعرف بخطوط أساسها الخط المستقيم أما التي أساسها حط غير مستقيم كالخطوط المنعرجة و الخط الحزوني و المموج و الخط اللولبي . " (خليل مُجد الكوفحي، 2009، صفحة 31). و من خلال تجمع الخطوط نتحصل على شكل .

3.10 الشكل :

يعتبر الشكل العنصر الذي يكون به الفنان عمله الفني، كل حسب طبيعة موضعه فتختلف الأشكال و تتنوع بتنوع المواضيع الفنية و تمثلها الايقوني، حيث يمكن " تصنيف الاشكال إلى أشكال هندسية، و اشكال طبيعية و تشمل الأشكال الهندسية على: المربعات و المثلثات و الدوائر و المستطيلات أما الاشكال الطبيعية فتشمل الصخور و الجبال و السحب و الأشكال الطبيعية للإنسان و الحيوان، و النبات. " (شاكر عبد الحميد، 2001، صفحة 266)

و في تعريف آخر للشكل يرى خليل مُجد الكوفحي أنه " بيان حركة الخط و يشكل المساحة و المساحة لها طول و عرض و ليس لها عمق و هي محاطة بخطوط و تحدد الحدود الخارجية لأي حجم " (خليل مُجد الكوفحي، 2009، صفحة 31). يمثل الشكل في العمل الفني هويته الفنية، فمن خلال نتعرف على عناصر اللوحة، و لا يكتمل هذا الأخير إلا بوجود اللون.

4.10 اللون :

الألوان في العمل الفني هي من أقوى صفات، و أكثرها فاعلية في نجاح العمل الفني، فهي عبارة عن سلاح يعمل على التأثير في المتلقي، فاستخدام الألوان تعتمد على حرفة الفنان و طريقة توظيفها لغرض ما فيؤكّد بيكاسو " أن الفنان يعمل في الواقع من خلال ألوان قليلة و لكن ما يعطي الأيهام بكثرتها أو تعددها هو أنه قد تم وضعها في أماكنها المناسبة . " (شاكر عبد الحميد، 1987، صفحة 132). إن اللون هو الإحساس الذي تعكسه العين نتيجة

تحليل الضوء الأبيض، فيرتبط بالإدراك البصري، و تتنوع رؤية الألوان باختلاف عددها و انتشارها في الطبيعة " حيث احتلت الألوان منزلة متميزة منذ القدم، فكانت أساس الاعمال الفنية التي تصور حياة الانسان في مختلف ميادينها، عبر بواسطتها عن انفعالاته و قيمه، فاكسبها دلالات معينة " (كلود عبيد، 2013، صفحة 10)، و ما يزيد العمل بماءاً و جمالاً هو ملمسه خشناً كان أو ناعماً.

5.10 الملمس :

الملمس هو ذلك التعبير الذي يدل على المظهر الخارجي للعمل الفني، و ناتج عن الأثر الذي تتركه الخامة المستعملة من خشونة و نعومة حسب درجة استعمال الألوان، و من ناحية أخرى للملمس قدرة إثارة الأحاسيس و الانفعالات "ويدخل الملمس أيضاً كقيمة تعبيرية في قدرته على إثارة المشاعر والإيحاءات من خلال محاكاة النماذج في الواقع واختبار أحاسيس المشاهدة والملمس." (الدكتور عبد الحميد عامر، أبريل 2001)، فهو معرفة جودة السطح باستخدام حاسة اللمس من خلال الملمس الحسي و حاسة البصر من خلال الملمس الانفعالي، " فمن بين العناصر الفنية التي قد تتصف بقدر كبير من الأهمية بالنسبة للمتذوق ملمس العمل الفني فقد يكون العمل الفني ناعماً بدرجة كبيرة لكن لا يعني أن نعومته هذه تساهم في خلق الإحساس بالتناغم." (أمل مصطفى إبراهيم، 2012، صفحة 302).

6.10 العمق (المنظور) :

يعتمد الفنان في انجاز عمله الفن على المنظور من اجل إضافة البعد و العمق في العمل المسطح، ففي " السابق قبل ظهور علم المنظور انصب اهتمام الفنان على ابراز الشكل أو تسليط الضوء على الأجسام بغض النظر عن واقعية المشهد، بل اظهار الانطباع الروحي و الحركي من خلال حجم الاجسام و حركتها و تفاعلها. " (Kevin, Heng, 2002, p. 03) و Ser Guan, 2002, p. 03) و المنظور هو من أهم القواعد الأساسية للرسم فوجب على الفنان ان يتسلح بها لتكون أعماله صحيحة و لإحداث العمق وبعث في العمل الفني " إنّ البناء الصحيح لقواعد المنظور وجدت في عصر النهضة، و على الرغم من تعرض نظريات المنظور للعديد من التحسينات و التطوير و التبسيط إلا أنها حافظت على أهدافها ووظيفتها على مدى العصور اللاحقة. " (Panofsky Erwin, 1997). فمن خلال كل هذا ندرك ضرورة تسلح العمل الفني مهما كان نوعه بأهم عناصره التشكيلية في تنظيم فني محكم، لإبرازه أفكاره و معانيه بكل وضوح، كما يحتاج العمل الفني مبادئ و قواعد فنية تساهم في منحه الجمالية و الدقة و الاتقان .

11. المبادئ الجمالية للعمل الفني :

ارتبط مفهوم المبادئ الجمالية بالكثير من المعايير و الاحكام التي تمنح العمل الفني قيمته الجمالية. فجميع القواعد الفنية التي ساهمت في بناء و التشكيل الاعمال الفنية قد تضافرت لتحقيق أهداف و تتمثل المبادئ الجمالية في :

1.11 الوحدة و التنوع:

حين يستطيع الفنان جمع اشكاله و خطوطه و ألوانه في كتلة واحدة منسجمة و متنوعة في نفس الوقت يستطيع بذلك الوصول إلى أحد اهم و ابرز المبادئ الجمالية للعمل الفني و يعني مبدأ الوحدة في العمل الفني، فالوحدة هي أن ترتبط أجزاءه فيما بينها لتكون كلا واحدا فمهما بلغت دقة الأجزاء في حد ذاتها، فإن العمل الفني لا يكتسب قيمة جمالية من غير الوحدة التي تربط بين الأجزاء بعضها ببعض ربطا عضويا و تجعله بشكل متماسك (خليل مُجّد الكوفحي، 2009، صفحة 82) فالوحدة هي من اهم العناصر الرئيسية في تكوين العمل الفني من خلال التوافق و الانسجام الكلي بين عناصر العمل الفني فيها يحقق العمل الفني نجاحه من خلال قيمته الجمالية الحاصلة فالملاحظ في لوحات الفنان بول سيزان أنّها تمتاز بوحدة فنية متناسقة و متنوعة الشكل (01) " و مما لاشك فيه ان الجمع بين هذه العناصر يستلزم دراسة مبدئية لنسبها أو نسب العلاقات بين الحجوم في الأجسام الثلاثية الأبعاد، كما تتطلب دراسة المسافات الفاصلة كل منها، لتخلق إيقاعات مقبولة جماليا. " (حوزامة جودت، 2002، صفحة 54).



الشكل (01) بول سيزان- لوحة الطبيعة الصامتة تم إنجازها سنة 1980م

أما بالنسبة للتنوع فهو في الاشكال و الألوان هدفه إبعاد المتلقي عن الملل، و إخراجهم من التكرار و تماثل الاشكال لكي يحظى العمل الفني جمالية أكثر و سلاسة في المشاهدة، فالتنوع قد يكون في اللون أو الشكل أو المساحة أو حتى في الاتجاه و المستوي دون الاخلال بوحدة العمل الفني " فكلما استطاع الفنان أن يجمع شتات عناصر عمله الفني، كلما كان عمله الناتج بمثابة قوة ذاتية لها صفة البقاء و الاستمرار ". (مُجّد اسماعيل جاهين، 1988، صفحة 78).

إلا أننا نجد أحيانا تضارب بين عنصر الوحدة و التنوع فوحدة العمل الفني تدعو الى التماثل و انسجام و عنصر التنوع يرفض ذلك. لكن خبرة الفنان و قدرته في التحكم في عنصر الوحدة و التنوع دون مبالغة احدهما على الاخر يمنح العمل الفني جمالية بصرية .

2.11 التوازن:

يعمل عنصر التوازن على منح العمل الفني جاذبية و قيمة جمالية، فيحقق بذلك المتعة الفنية للمتلقي، فهو تطابق و تماثل العناصر التشكيلية (الخط، الشكل، اللون...) كما يعتبر التوازن: " الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة،

ذلك الإحساس الغريزي الذي نشأ في نفوسنا عن طبيعة الجاذبية." (خليل مُجد الكوفحي، 2009، صفحة 79) و عليه نجد أن التوازن هو التوزيع العادل بطريقة منظمة من حيث تباين و تنظيم فضاء العمل الفني، كما انه يعتمد على التناظر و اللاتناظر، و هذا ما نلاحظه في أعمال كل من الفنانة الجزائرية باية محي الدين و الفنان الجزائري المستشرق نصر الدين ديني باعتمادهم على التناظر و اللاتناظر في أغلبية أعمالهم الشكل (02)



الشكل (02):التوازن بالتناظر- الفنانة باية محي الدين . لوحة الفنان نصر الدين ديني- التوازن باللاتناظر.

3.11 الانسجام :

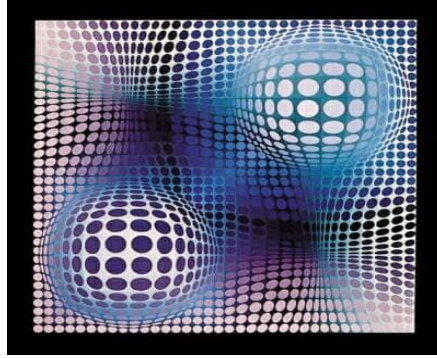
يعمل عنصر الانسجام على تحقيق التوافق و التناسق سواء بين الألوان أو الأشكال ، فيستطيع أي الفنان من خلال أعماله الفنية ان يحدث التوافق والائتلاف بين العناصر التشكيلية بحيث لا يظهر أحد العناصر شاذ عن غيره فينتج لدينا انسجام تام بين الألوان و الأشكال. ويقول الأستاذ حسنين عبد الأمير رشيد الخزعلي في محاضراته : " بأن الانسجام يقع بين الحدود القصوى الخطية و التي تعني الرقابة و الافتقار إلى التنوع و التغيير و بين عدم الانسجام و نقصد به التناظر، فالانسجام هو توافق و تألف " (حسين عبد الأمير رشيد الخزعلي، 2016).

4.11 الحركة والإيقاع :

يميل الانسان في طبيعته اليومية إلى الحركة و يبتعد عن السكون إلا في حالة البحث عن الراحة، لذا لجأ الفنان إلى التركيز على إدخال عنصر الحركة في اعماله الفنية التشكيلية فنجدها ضمنية حسية، موجه للإدراك البصري حيث تنتقل عين المشاهد مع حركة اللون أو اتجاه الخط و غيرها، و يتبعها عنصر الحركة الإيقاع الناتج من تكرار و استمرارته داخل العمل الفني، فهو الفواصل الزمنية التي تحتاجها العين للانتقال من لون إلى لون ، أو من شكل لآخر، وهذا ما نلمسه في أعمال الفنان فكتور فازريلي فقد استغل عنصر الحركة و الإيقاع في مختلف اعماله المعروفة بفن الخداع البصري الشكل (03) .

وينشأ الإيقاع عن تكرار المنتظم للشكل و اتجاهات الخط و اللون للوصول للمتلقي من عالم الفنان، فالإيقاع: مؤلف من عنصرين أساسيين هما الوحدة و الفترة تبادلان أحدهما بعد الآخر على دفعات تكرر قليلا او كثيرا ، و

بدونهما لا يمكن أن تتخيل إيقاعا سواء كنا بصدد فنون فراغية كالنحت أو بصدد أي فنون أخرى كالتصوير أو الموسيقى أو غيرها (رياض عبد الفتاح، 1973، الصفحات 86-87).



الشكل (03): لوحة الفنان فكتور فازريلي -الخداع البصري .

5.11 الفراغ :

ينتج الفراغ في اللوحة حسب طبيعة كل العمل الفني، فقد يستغل الفنان لوحته دون ترك أي فراغات و أحيانا تكون نتيجة حتمية في العمل الفني، و يأخذ الفراغ شكله حسب موقع و مكان تواجد الناظر لذلك نجده يتبع البيات المنظور فمن خلاله تبنى الحجوم في الفراغ، حيث " يرتبط الفراغ بطبيعة المكان و يؤثر في فاعليات الحجوم التي تتواجد و يتنوع بين المساحات و الهواء الذي يحيط بالأجسام." (إبراهيم حنان حسن، 2014، صفحة 44) كما نلاحظ ان الفنان يستغل كل من الظل و النور و اللون كعناصر رئيسية في العمل الفني، وفي هذا السياق نجد الفنان رامبرانت الذي اعطى عمله درجات ضوئية متباينة بين الظل و النور وابتعد في ذلك عن الاشكال التقليدية (الشكل 04) .



الشكل (04) لوحة دورية الليل -الفنان رامبرانت 1642

12. الفن الجداريات :

من اقدم الفنون التي عرفها الانسان، من خلال تعبيره عن ما يجول في خاطره عبر الرسم في الكهوف و المغارات و على الحجار، فقد صور حياته اليومية كالبحث عن الاكل و الشرب، يقول سالم (1998) (قدح سحر يوسف،

2006، صفحة 21) " ظل هذا الانسان يعاني من الوحدة داخل مسكنه الممثل في الكهوف الصخرية و المغارات الطبيعية، ليجد وسيلة تؤنس وحدته إلا أن يقوم بعمل رسومات و تصاوير حملت مراحل تطور حياته. " امتد الاهتمام بفن رسم وتشكيل الجداريات حتى عصر النهضة، التي كانت على موعد مع تزيين الكنائس بالصور الجدارية ومع التطور والتقدم العلمي والصناعي الذي أسهم بشكل فاعل في صنع كل ما يحتاجه الانسان في حياته المختلفة، حظي الفن التشكيلي من دون غيره من سائر أنواع الفنون بنصيب وافر من الخامات الفنية المتنوعة، سواء أكانت تلك الخامات الصلبة والمتماسكة كالخشب والحجر ام لينة كالفخار والوان الزيت، لتكون في مجملها خلاصة التجارب والاكتشافات الصناعية التي توصل إليها الانسان منذ نشأته، ولتحكي لنا قصة المواد المستعملة في الفنون التشكيلية على مر العصور فتعددت بذلك التقنيات المستخدمة في التصوير الجداري حاضرا حتى شملت الألوان الزيتية، بعد خلطها بمعاجين مختلفة والمعادن بأنواعها، والخزف والرخام والزجاج والنسيج والطباعة والخشب والكتل الاسمنتية المسلمة" (منى حيدر علي، 2019، صفحة 50). و يذكر كل من بيت و بريكا أن " الجدارية مصدر فخر و هدية فنية تعكس نظرة المتلقي للكشف عن مصدر هوية العمل الجداري " (الشريف قماش علي حسين آل قماش، أروى شاهر حامد البركاتي، 2021، صفحة 419).

13. التصوير الجداري فيما بعد الحداثة

جاءت رؤية التكعيبيين لجماليات الطبيعة متضمنة المفهوم العلمي لها، فهدفت إلى إعادة بناء العناصر الطبيعية بعد تحطيمها و تكسيرها ثم إعادة تزيينها بصياغة جديدة، و قد انعكس بصفة خاصة في بناء جدارية " الجرنيزكا" الشكل (05) لبايلو بيكاسو عام 1937م ثم تبلور الاتجاه مع ظهور الأفكار الجديدة للمذاهب الفنية الحديثة من أمثال المذهب التجريدي لمدرسة الباوهاوس حين عبروا عن قيمة الجمال الخاص . و قد استثمر الفنانين كل المعطيات التكنولوجية و توظيفها في الجداريات الفنية عبر مراحل تاريخ الفن، نظرا لطبيعة الفن و ارتباطه بالثقافة المعاصرة، و قد اتضح ذلك بصورة جلية واضحة في فنون ما بعد الحداثة لما واكبه من تطور تكنولوجي في الوسائل و الوسائط المتعددة من خامات و أدوات مختلفة، و دخلت الجداريات في كثير من اتجاهات ما بعد الحداثة كالفن التفاعلي ووضح ذلك في جداريات الرقمية للفنان " ماركوس ليرنر في ميونخ بألمانيا 2007 إضافة للفن الغرافيكي الذي يعتبر فن عشوائي يتم عن طريق خدش السطح جدار برسومات عشوائية قد تكون كتابة أو صورا و من ثم تلويينه بالبخاخ، فهو عملية تفرغ لطاقة كامنة على الجدران الخارجية للمنازل و الجسور ووسائل النقل العامة دون اذن مسبق، و الذي يولد في الأحيان فنا إبداعيا " (أماي، 2016، صفحة 78)



الشكل (05) : لوحة الجونيكبا بابلو بيكاسو 1937م

كما تعرف أماني عبد العزيز التصميم الجداري المعاصر بأنه " ابداع عمل تشكيلي متكامل يجمع بين عناصر التشكيل على الجدارية، وفقا لمتطلبات وظيفية وجمالية في تناسب و توافق و تبعاً لأنماط و علاقات و أساليب مرتبطة بالبيئة المحيطة. " (قدح سحر يوسف، 2006، صفحة 160)

14. التصوير الجداري المعاصر في الجزائري :

عرفت الجزائر الكثير من الاتجاهات الفنية المعاصرة و أبرزها هو فن الغرافيتي أحد أنواع التصوير الجداري أو كما يعرف بفن الشارع أو رسم على الجدران شأنها شأن بقية الدول العربية، في حين أخذت عند الدول الغربية منحنيات فنية أخرى، حيث " تم الاعتراف بفن الغرافيتي أثناء الحرب العالمية الثانية، ووصف بأنه يعبر عن الثقافة الشعبية الأمريكية الحديثة، التي حاولت أن تجعل من الجدران مكاناً لكتابات العصابات مثل (Taggs) و غيرها، لكنه امتد إلى الفنانين الذين بدأوا بترك علامتهم من أجل إيجاد اسم و سمعة بوصفها شعارات فنانين" (قسام أدهم رياض، 2012، صفحة 15)، و في الجزائر عرفت هذه الحركة الفنية من طرف شباب مارسوها على " أسوار و جدران المؤسسات التعليمية و المهنية و حتى التكوينية، و هي بشكل متزامن في معظم ولايات الوطن من العاصمة إلى قسنطينة إلى سطيف وهران و عنابة و حتى بعض الولايات الجنوبية، فيصعب إحصاءها. " (نورة عامر، 2020، صفحة 91).

عرف الحي الشعبي الشهير باب الوادي أولى الرسومات الجدارية بأنامل الشباب "الولهان" بالرياضة ليكون الحي العتيق مسرحاً لاستعراض شغف وحب الأنصار وفخرهم بالانتماء لفرقهم و لرموز الهوية الوطنية. و اشتهرت الجدارية الخاصة بالمداغ "الأسطوري" لفریق الاتحاد، المرحوم جمال كدو، التي عنونت ب"كدو الشريف (الزعيم)" تعبيرا عن كاريزيمة الدولي السابق المتوج مع "الأفناك" بدورة الألعاب المتوسطية-1975 على حساب فرنسا. وصنعت الجدارية الفنية بسواعد مجموعة "اولاد البهجة" تمجيذا لما قدمه القائد السابق كدو لأبناء "سوسطارة"، إضافة والمؤسسين التاريخيين للنادي وكذا شيوخ طابع أغنية الشعبي و على رأسهم "العميد" الحاج المجد العنقى (1907-1978)، الذي خصصت له جدارية في القصبة أمام مقر تأسيس النادي .

كما أفادت المجموعة أخرى أن مبادرة بداية الرسم على الجدران جماعيا، "انطلقت مع انفجار الحراك في 22 فبراير 2019، أي مع طلبات التغيير السلمي. أما من قبل، فكنا نرسم بطريقة انفرادية ومحتشمة". و أضافوا: "أولى الجداريات عاجلت الفكرة الرئيسية وهي الحرية، ثم تناولنا نبذ الحروب وتحقيق السلام بهدف تفادي الأخطاء.

وبين أحداث الماضي رهانات الحاضر فإن الكتابات الجدارية حملت عدة أبعاد سياسية واجتماعية وحتى ثقافية، كما برزت بمعاني أخرى للتعبير عن أحلام الشباب ومشاكلهم التي تميز حياتهم، فاختلقت مواضيع الكتابات من أحلام المهجرة إلى الخارج، إلى معاناة من البطالة والفقر، إلى المشاكل الاجتماعية كالطلاق والتفكك الأسري، وغيرها من العوامل التي تدفع بمؤلاء الشباب إلى تجسيد تطلعاتهم وشكاويهم في كتابات مختلفة اللون والأداء، حيث جسدت معاناتهم التي تعبر عن القمع والطلاق في آن واحد، وكذلك عبارات الحب المنتشرة في كل مكان، كأهم يريدون الخروج من الدوائر الخفية إلى العلنية مجسدة في رسومات لقلب يخترقه سهم أو عبارات باللغة الأجنبية وكذلك مواضيع رياضية مناصرة لفريق ما أو معارضة له، إضافة إلى مواضيع أخرى تحمل معاني المهجرة وطلب العمل، كالعبارة التي وجدت على جدار لبناية في طور الإنجاز ببلدية جسر قسنطينة في ضواحي العاصمة " اذهبوا إلى بريطانيا فإن بها ملكة لا يظلم عندها أحد"، ويبدو أن من كتبوها تأثروا بوصية الرسول ﷺ لأصحابه بأن: " اذهبوا إلى الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد"، وأصبحت بريطانيا في السنوات الأخيرة قبلة لأعداد متزايدة من الشباب الجزائريين لسهولة إجراءات الإقامة وتوفر فرص العمل بها، وفي بلدية الثنية شرق العاصمة توجد كتابات بالخط الكبير بالعربية والفرنسية والانجليزية تشيد بلندن منها عبارة: " لندن جنة فوق الأرض"، و "في لندن تتلقى أجرك قبل أن يجف عرقك..."، وأيضا "لندن بلد الحرية" وغيرها من العبارات المغربية التي صورت سهولة الحياة والرغبة في بلد الضباب بريطانيا، وهي مجموع الصور التي تبرز جملة المواضيع المختلفة التي تناولتها الكتابات الجدارية. (نورة عامر، 2020، صفحة 91).

الاطار التطبيقي: دراسة تحليلية لجدارية ستينية الاستقلال تاريخ مجيد و عهد جديد.

تخليدا لذكرى 60 لعيدي الاستقلال و الشباب، ازدانت الجزائر في جميع ولايات الوطن بأعمال فنية تمثلت في جداريات انخرزت على جدران الأماكن العامة، و لاقت رواجا كبيرا في المجتمع الجزائري، لما تحمله من ألوان و أشكال جذابة و معبرة، و كان من بين هذه الجداريات الجدارية التي مثلت شعار (Logo) الاستقلال لهذه السنة.

و نحاول في هذه الدراسة التحليلية معرفة العناصر التشكيلية و المبادئ الجمالية للجدارية الاستقلال المنجزة في ولاية أولاد جلال -دائرة سيدي خالد -.

البطاقة الفنية لدراسة جدارية مخلدة لستينية عيدي الاستقلال والشباب .

1.الوصف

1.1.البطاقة الفنية :

-صاحب الجدارية : عبد الرزاق زراري .

-عنوان الجدارية : ستينية الاستقلال **تاريخ مجيد و عهد جديد**

-تاريخ انجاز الجدارية : جويلية 2022.

-نوع الحامل و التقنية المستعملة : جدران اسمنتية باستعمال طلاء satiné و المولد الهوائي .

-شكل و حجم اللوحة : اطار مستطيل طولها 13م و ارتفاعها 3م.

-الاتجاه الفني :التصوير الجداري

-مكان تواجد الجدارية : جدار ملك خاص في مدخل مدينة سيدي خالد ولاية أولاد جلال .



الشكل (6): جدارية ستينية الاستقلال جويلية 2022 -دائرة سيدي خالد ولاية أولاد جلال.

2.1.نبذة عن حياة الفنان :

زراري عبد الرزاق فنان و رسام تشكيلي من مواليد 1970/03/05م بدائرة سيدي خالد ولاية اولاد جلال أستاذ التربية التشكيلية في الطور المتوسط منذ سنة 1992 م فهو على مشارف التقاعد.(مقابلة مع الفنان)

2.قصة الجدارية :

جدارية ستينية الاستقلال **تاريخ مجيد.....عهد جديد** .هي فكرة عميقة و بسيطة أنجزت من طرف الفنان عبد الرزاق زراري في مدة زمنية قدرها ثلاث أيام 04/03/02 جويلية 2022 بتوقيت مسائي من المغرب حتى 02.30

ليلا، باستخدام طلاء و المولد الكهربائي و استعمال الألوان مباشرة على الجدران فهي تنتمي إلى التصوير الجداري الذي يحمل في طياته أفكار عميقة و معاني كثيرة.

3. الجانب الشكلي :

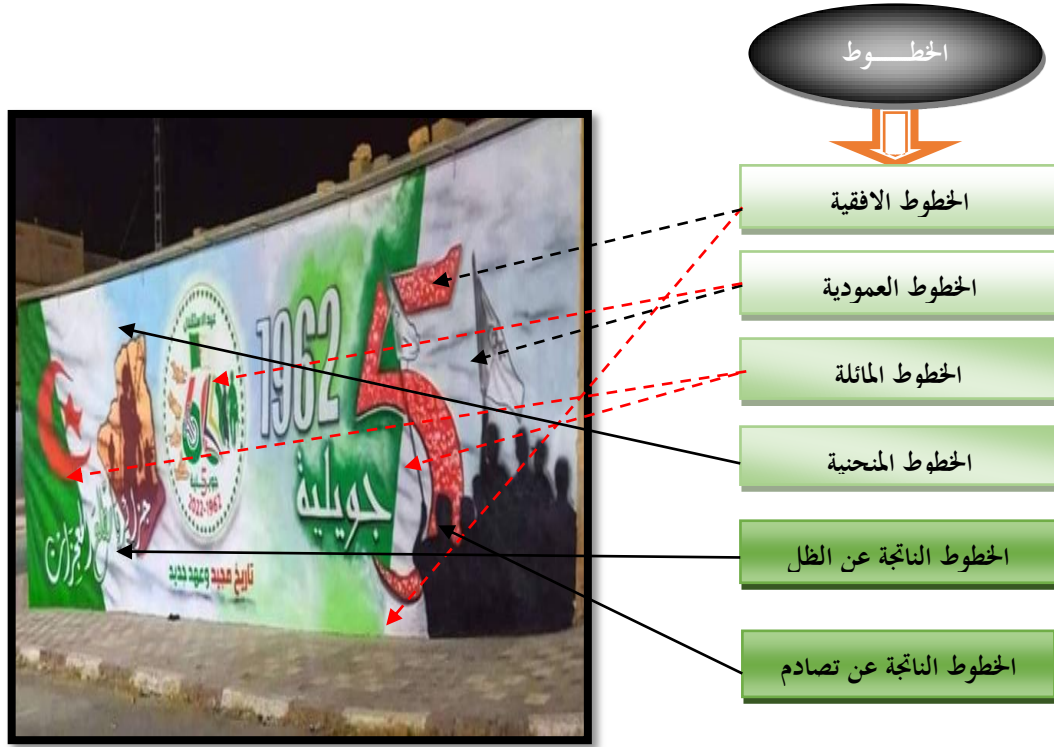
3.1.3 القراءة التحليلية لعناصر العمل الفني :

3.1.1.3 الخطوط الرئيسية:

الخطوط هي من الوسائل التعبيرية للفن، لما لها من أهمية كبير في بناء العمل الفني، باختلاف أنواعها، ويعمل الخط على إبراز المعاني و الدلالات الانفعالية، فالخط " أكثر عناصر التصميم مرونة و كشفا، عندما نغضب أو نتوتر ، أو نشرد أذهاننا نكتب أو نرسم خطوطا على ورق غالبا ما تمثل هذه الخطوط حالة ما خاصة بنا. " (شاعر عبد الحميد، 2001، صفحة 263).

تم استغلال جل الخطوط في جدارية ستينية الاستقلال من طرف الفنان " عبد الرزاق زراري" فنلاحظ تواجد الخطوط الأفقية في خط الأرض على حافة الجدار من الأسفل، والكتابات المدونة بخط الكوفي (جويلية، تاريخ مجيد و عهد جديد، عيد الاستقلال) و داخل الشعار في السفينة البحرية... و الخطوط العمودية نجدها في رسم الأشخاص على يمين الجدارية و الشخصيات الموجدة داخل الشعار أيضا في الكتابات و الأرقام (05 جويلية 1962، 60) و في العلم الوطني و غيرها. أما الخطوط المائلة فقد غمرت الجدارية بداية من ساريات الاعلام المحمولة من طرف الجنود، و في خريطة الجزائر في العلم الوطني على يسار الجدارية و في الكتاب داخل الشعار..... و الخطوط المنحنية موجودة داخل خريطة الجزائر في الشخصيات، كما نلاحظها داخل الشعار كالكتاب و العلم و السلاح... أما الخطوط الناتجة عن الظل فهي موجودة في خلفية الجدارية و داخل خريطة الجزائر، و الخطوط الناتجة عن تصادم الألوان نجدها أيضا في الخلفية و داخل الخريطة و في الشعار .

و على ضوء هذا نلاحظ أن جدارية قد تشبعت بجل الخطوط و هذا ما منحها جمالا و جاذبية و معاني أكثر .

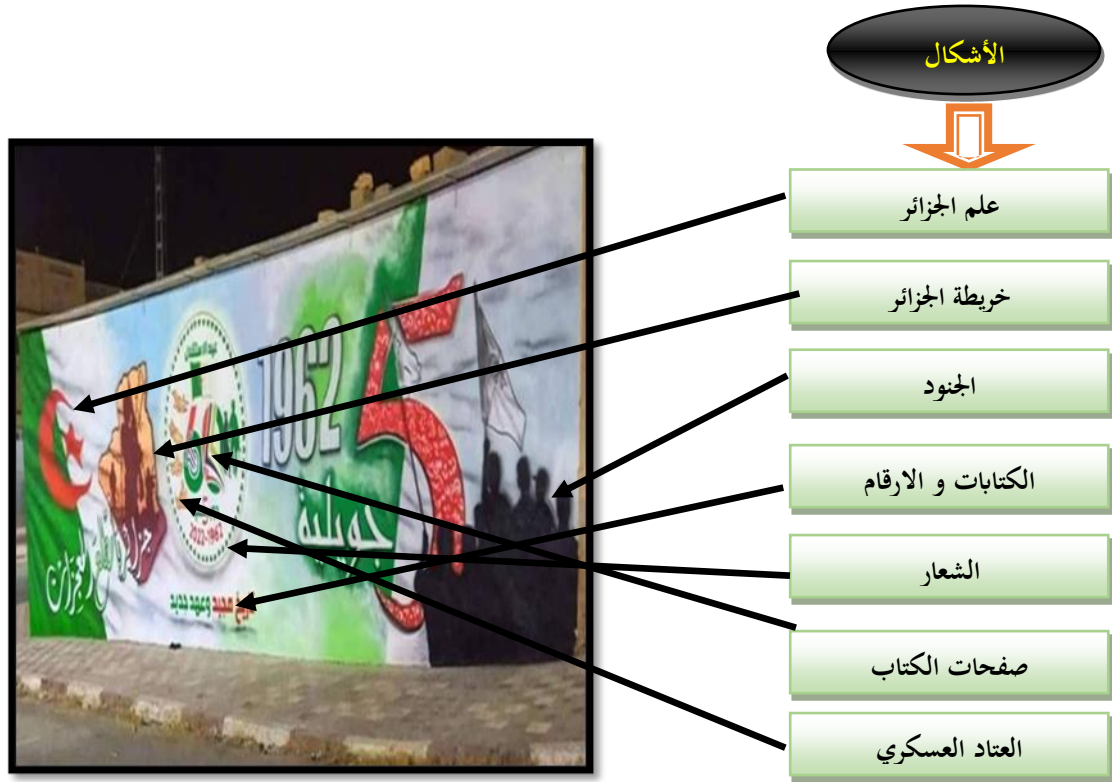


الشكل رقم (7)

2.1.3 الشكل و التمثيل الأيقوني :

يعتبر الشكل العنصر الذي يكون به الفنان عمله الفني، كل حسب طبيعة موضعه فتختلف الأشكال و تتنوع بتنوع المواضيع الفنية و تمثيلها الأيقوني، فتصنف إلى أشكال هندسية، و اشكال طبيعية .

و جدارية تحمل الكثير من الاشكال الهندسية الدائرة التي جاء فيها شكل الشعار و المستطيل في العلم الجزائري إضافة إلى النجوم و الهلال و شكل خريطة الجزائر، و الاشكال الطبيعية نلاحظها في الأشخاص داخل الخريطة و على يمين الجدارية إضافة إلى كل هذا هناك عدة أشكال ساهمت في ثراء الجدارية منها صفحات من الكتاب المفتوح و العناد العسكري التي رمزت كل واحد منها الى دورها الفعال في الجيش الوطني .



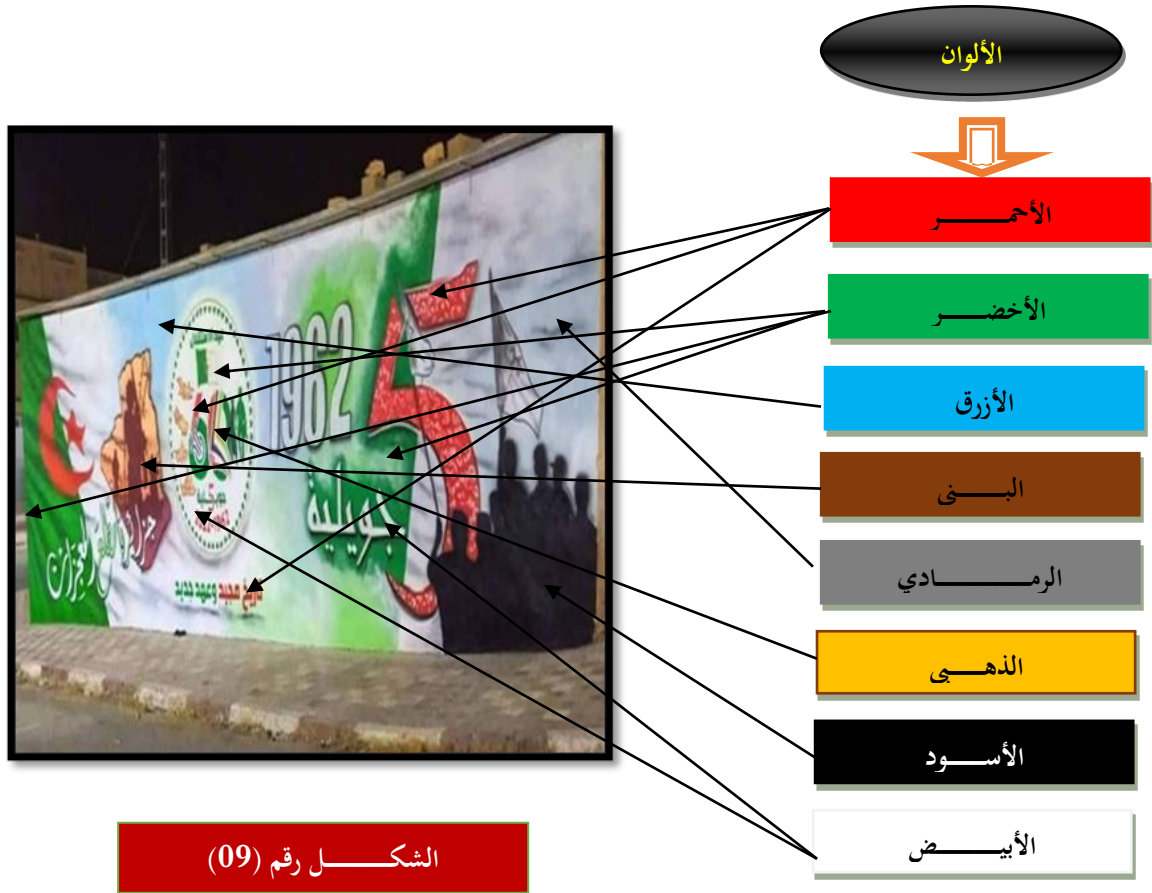
الشكل رقم (08)

3.1.3 الألوان و درجة انتشارها:

الألوان هي التي تمنح الجسم صفته ، من خلال الإحساس الناتج عن تحليل الضوء الأبيض في عين المشاهد، و الطبيعة هي مصدر الحقيقي للألوان فهي تحوي عددا كبيرا منها، و العمل الفني الهادف يكتمل بإحدى عناصره التشكيلية و هو اللون الذي يحمل في طياته معاني و تفسيرات فنية كل حسب استعمالاتها الفنية .

و الملاحظ أن جدارية ستينية الاستقلال غنية بالألوان، و لعل ما يجذب الانتباه هو اللون السائد فيها الأخضر و مكمله الأحمر إضافة إلى الأبيض و الأسود ، ثم تأتي بقية الألوان كالبنّي في داخل خريطة الجزائر و الأسود في شخصيات، و اللون الرمادي و الذهبي في الكتاب المتواجد داخل شعار الاستقلال .

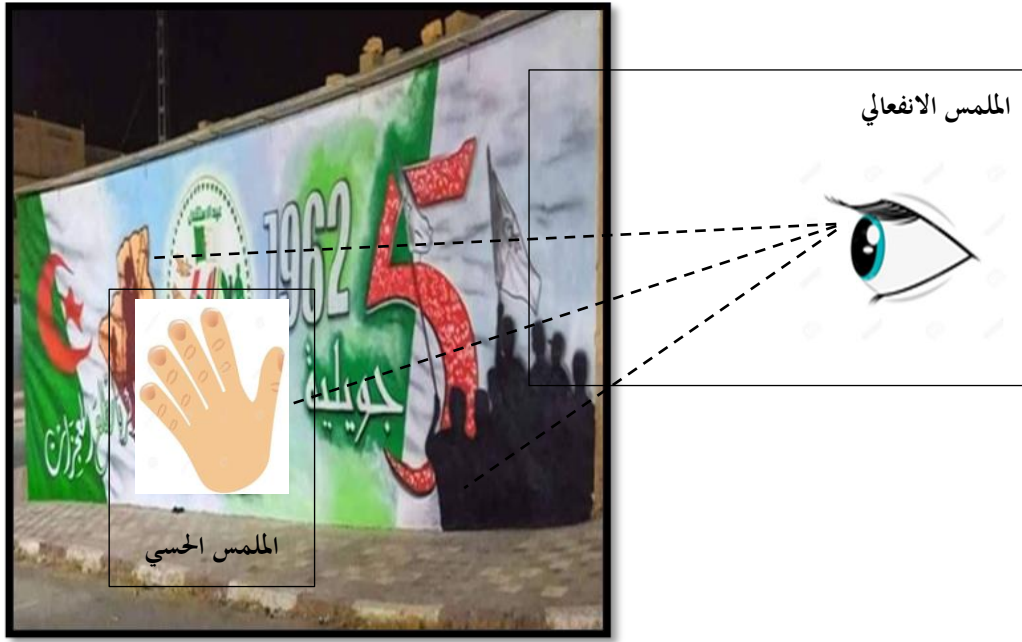
كان استغلال الألوان في جدارية ستينية الاستقلال بشكل جذاب و ملفت للانتباه، حيث كانت متناسقة و منسجمة فيما بينها و يظهر ذلك في وسط خلفية الجدارية من الأعلى تدرج اللون الأزرق الفاتح و التقائه مع اللون البنفسجي الفاتح ، إضافة إلى التضاد اللوني و يظهر في الألوان المتكاملة بين الأخضر و الأحمر من خلال العلم الوطني و عبارة تاريخ مجيد... عهد جديد، أيضا تواجد الأحمر في جانب الأيمن للخلفية و الرقم خمسة باللون المضاد الأحمر إضافة إلى التضاد من نفس الجنس بين الأخضر الداكن و الفاتح و البني الفاتح و الداكن داخل خريطة الجزائر و الجنود التي بداخلها و داخل الشعار في الأسلحة، و أخير تضاد الألوان الحيادية الأبيض و الأسود بين خلفية الجدارية في الجانب الأيمن و شخصيات التي ترفع العلم بالأسود و الكتابات و الأرقام ك 05 جويلية 1962.



4.1.3 المللمس :

المللمس هو ذلك الأثر الذي تتركه الخامة ،فقد يكون حسي يظهر من خلال حاسة اللمس أو انفعالي من خلال حاسة البصر، وفي جدارية ستينية الاستقلال نلمس النوعين من المللمس فالحسي نجده في خشونة الألوان الذي نلمسه باليد، أما المللمس الانفعالي ناتج عن الإحساس الذي نلاحظه من خلال أبعاد اللوحة الفنية.

الملمس



الشكل رقم (10)

5.1.3 المنظور (العمق):

المنظور هو احدى التقنيات المستعملة لإظهار الأبعاد من خلال سطح مستوي، و الملاحظ في جدارية ستينية الاستقلال ان الفنانين اعتمدوا على المنظور الخطي من خلال رسمهم الكتابات و الأرقام و الشخصيات باللون الأسود و المنظور الهوائي حيث برز لنا العمق في اللوحة من خلال استعمال الألوان الحارة الباردة التي تمثل العلم الوطني .



الشكل رقم (11)

2.3 المبادئ الجمالية لتكوين العمل الفني :

1.2.3 الوحدة والتنوع :

تعتبر كل من الوحدة و التنوع الركيزة الأساسية لأي عمل فني، فمن خلال التنوع في العناصر التشكيلية و طريقة تموضعها نحصل على القيمة الجمالية المطلوبة و التي ينتج عنها وحدة متكاملة للعمل الفني.

و الملاحظ في جدارية ستينية الاستقلال هو التنوع في الاشكال و الالوان، مع محافظة الفنان على عنصر الوحدة و التكامل مما منحها أكثر جمالية و رونقا.

الوحدة و التنوع



الشكل رقم (12)

2.2.3 التوازن

و يشمل توزيع العناصر التشكيلية داخل أي عمل فني بطريقة تكون متوازنة ، سواء بالتمائل (التناظر) او لا تماثل (اللاتناظر). " فهو القوى التي تتعادل فيها القوى المتضادة " (حنان حسن إبراهيم، 2014، صفحة 44) و المشاهد لجدارية ستينية الاستقلال يلاحظ أن الفنان قد وُفق في تحقيق التوازن بين العناصر التشكيلية .

التوازن

التوازن بالتناظر



الشكل رقم (13)

3.2.3 الانسجام:

تمكن الفنان من خلال جداريته من تحقيق عنصر الانسجام، فيظهر ذلك في تناسق الاشكال كاستغلاله للرموز الوطنية العلم الوطني، خريطة الجزائر و المشاهد الثورية و الأسلحة هذا بالنسبة للأشكال كما نلاحظ أيضا تناسق كلي بين الألوان، فكل هذا ما منح الجدارية الابعاد الجمالية و رفع من قيمتها الفنية .



الشكل رقم (14)

4.2.3 الحركة و الإيقاع :

تلعب كل من الحركة و الإيقاع في العمل الفني دور مهم و فعال لجذب انتباه المتلقي، فجدارية ستينية الاستقلال تميّزت بهذا العنصرين من خلال استغلال الألوان و تدرجاتها، إضافة للظلال لإحداث شعور بالحركة كما نلمس ذلك في الاعلام الوطنية و على يسار الجدارية، و نلاحظه أيضا من خلال تكرار النجوم في شعار الاستقلال، فالتكرار و الاستمرارية هما مصدر البنية الايقاعية في الجدارية، و كل هذا يدل على توفيق الفنان في خلق مبادئ الجمالية .

الحركة و الإيقاع



الشكل رقم (15)

5.2.3 الفراغ :

للفراغات دور مهم و فعال في جمالية العمل الفني، و الفنان رغم التنوع الكبير الحاصل بين الاشكال و الكتابات إلا أنه استطاع ترك مساحة للفراغات، لكي تضفي على العمل الفني بعد جمالي.

الفراغات



الشكل رقم (16)

4.الموضوع:

1.4.علاقة الجدارية بالعنوان :

قام الفنان ززاري عبد الرزاق بإنجاز جدارية بعنوان : " ستينية الاستقلال تاريخ مجيد و عهد جديد"، حيث عبر العنوان عن ذكرى عيدي الاستقلال و الشباب المصادف ل 05 جويلية 2022، تحت شعار تاريخ مجيد و عهد جديد و حملت الجدارية كل معاني الوطنية والتضحيات ، بهدف محاولة تكريس التواصل بين الأجيال ، كما نجد أنّ الجدارية تحمل في طياتها عدة أبعاد أهمها تضحيات الأجداد في سبيل الحرية و الاستقلال و رسم الأفاق مستقبلية. فمن خلال العنوان و الجدارية نستنتج أنّ هناك علاقة توافق و تناسق و تكامل بينهما من حيث المعنى و المضمون.

2.4.الوصف الأولي لعناصر الجدارية :

إن أهم ما يميز الجداريات هي طريقة عرضها و مكانها و ما تحمله من رسائل ثقافية ، و جدارية ستينية الاستقلال جاءت تحفة فنية احتفالية بذكرى عيدي الاستقلال و الشباب و فيما يلي الوصف الأولي لعناصرها :

بداية من الجانب الأيمن رسم الفنان مجموعة من الجنود باللون الأسود يعلوهم اللون الرمادي في السماء، اثنان منهم يحملان العلم الجزائري، ثم وضع خط مائل و كتب فوقه الرقم خمسة (05) ذو الخلفية المنقسمة بين الأخضر (الداكن / الفاتح) و الأبيض يتوسطها خط عريض و كبير باللون الأحمر و الذي يمثل ذكرى يوم الاستقلال الجزائر على فرنسا و على حافة الرقم كتب جويلية بالخط الكوفي البسيط بخلفية خضراء داكنة و هي شهر الاستقلال ، و نلاحظ أعلاها 1962 بخط عريض وواضح بخلفية خضراء فاتحة اللون، ، و الذي يمثل تاريخ الاستقلال، و بعدها نشاهد الشعار المعتمد لهذه الذكرى بخلفية زرقاء فاتح لونها و المصمم من طرف المهندس " عبد المالك زلاقي"، فقد رسمه الفنان في جداريته بشكله الدائري محاط ب60 نجمة، في داخله مجموعة من الرموز و العلامات أولها عبارة عيد الاستقلال مكتوبة بالخط الكوفي البسيط باللون الأخضر تحتها مباشرة نجد علم الجزائر بألوانه الثلاث الزاهية، و في الوسط و بخط كبير الرقم 60 بداخل الصفر 3 صفحات لكتاب بألوان مختلفة الذهبي، الرمادي، الأحمر، و بداخل الرقم 6 رمز التطور التكنولوجي و التقنيات الحديثة ، و اسفل الرقم نلاحظ 05 جويلية 1962-2022، و في يسار الدائرة رسم الفنان أربع أنواع للعتاد العسكري الجزائري واحدة تلوى الأخرى بشكل مقوس، الأولى تمثل القوات الجوية ثم تليها الدفاع الجوي عن الإقليم ثم تأتي تحتها القوات البرية و أخيرا القوات البحرية ، ثم نلاحظ تحت الدائرة شعار ذكرى الاستقلال لهذه السنة ، فقد رسمه الفنان بخط الكوفي البسيط : تاريخ مجيد باللون الأحمر و عهد جديد باللون الأخضر ، و عند الانتقال بالعين قليلا نلاحظ أن الفنان قد رسم خريطة الجزائر باللون البني بتدرجاته و بداخلها جندي للأمام يحمل سلاحه من دون تفاصيل و اثنان في الخلف و بخلفية مليئة بالأسلاك التي عرقلت مهام الجيش .

استعمل خط الثلث في كتابة عبارة " جزائر يا مطلع المعجزات " بشكل مائل بدايتها كانت من اسفل الخريطة إلى نهاية الجدارية، جاءت بلونين الأبيض و الأخضر الفاتح . و أخيرا نهاية الجدار من اليسار رسم العلم الوطني بخط مائل يتوسطه نجمة و هلال باللون الأحمر مشكلا العلم الوطني الجزائري.

5.التفسير و القراءة التحليلية :

احتفلت الجزائر بعيدها المزدوج الاستقلال و الشباب و المصادف ل 05جويلية 2022م، و الجديد في هذه السنة هو الاحتفال الفني الذي تمثل في جداريات غزت التراب الوطني، و تعتبر جدارية " ستينية الاستقلال تاريخ مجيد و عهد جديد " و التي تحمل شعار المصمم لذكرى ال 60 للاستقلال الجزائر 2022 الذي تبنته الدولة الجزائرية .

إنّ العناصر التشكيلية هي أساس كل عمل فني و جدارية " ستينية الاستقلال " قد تنوعت عناصرها بين الخطوط و الاشكال و الألوان، أما الخطوط فقد استغلت بشكل كاف و بمعاني مختلفة ، الافقية عبّر بها عن السكون و الراحة في الدولة الجزائرية و المائلة التي تعني عدم الاستقرار و الحاجة إلى القوة للوصول للأعلى، فقد أراد بها توضيح بأنّ الجزائر حققت الانتصار بعد معاناة طويلة مع العدو ، أما الخطوط المنحنية عبّر بها عن الحيوية و الطاقة، ثم نجد أنّ:

الشكل و التمثيل الايقوني في جدارية " ستينية الاستقلال " فقد تنوع حسب طبيعة موضوعها و أبرزها كان الشعار المصمم في شكله الدائري، و الدائرة هي شكل عالمي يعني التلاحم و الوحدة الوطنية ثم تليها 60 نجمة تعني كل نجمة سنة من سنوات الاستقلال، حيث انقسم الشعار إلى شطرين، الأول و يعني تاريخ مجيد حيث تمثلت في : الجندي بلباسه الأخضر و خلفه مجاهد بلباسه الرمادي، و رقم (0) من الستين بداخله سجل الذاكرة مثله ب 3 صفحات بثلاث الوان مختلفة، الذهبية دلالة على التكريمات و التشريفات و الرمادية تدل على الشاب الجزائري الذي يعيش الاستقلال المتطلع للعصر الذهبي، اما الحمراء فتدل على جرائم المستعمر، و الشق الثاني و يعني عهد جديد و تمثل في عتاد الجيش الوطني و المتمثل في القوات الجوية و الدفاع الجوي عن الإقليم و القوات البحرية و القوات البرية ، و جاءت لترمز عن احترافية الجيش من خلال احدث التقنيات، و الرقم (06) يحمل رمز يعبر عن الرقمنة من خلال تقنيات الالكترونيات و التطور التكنولوجي في الجزائر، و في وسط نجد العلم الوطني أحد رموز الدولة الجزائرية . و باقي اشكال الجدارية كانت عبارة عن العلم الوطني و مجموعة من الجنود يحملون راية الاستقلال الاحتفالية و أخيرا خريطة الجزائر حيث رسم بداخلها ثلاث جنود في وضعيات مختلفة مع خلفية باسلاك معبرة عن العراقيل و الصعوبات التي عرفها الجيش الشعبي الوطني أثناء الاستعمار، إضافة إلى كل هذا عبارات بالخط الكوفي و تاريخ الاستقلال .

أما الألوان فقد كانت جذابة في تكاملها و تضادها و ذات دلالة واضحة ،استعمل الأحمر ليدل على فضيلة العمل الإنساني (دم الشهداء) ، و اللون الأخضر بتدرجاته من الفاتح إلى الداكن دلالة على التطلع إلى التقدم و الرخاء و اللون الأبيض ليدل على السلم بين البشرية ، و هي ألوان العلم الوطني الجزائري ، ثم نجد اللون الذهبي فهو لون التكريمات و التشريفات ، و الرمادي و الذي عبّر عنه بالجندي المغامر بالنفس و النفيس من اجل وطنه، و الأزرق الفاتح في خلفية الجدارية بكميات قليلة ممزوجة بالأبيض ليمنح الجدارية اشراقا و حيوية ، و اللون البني في خريطة الجزائر الذي يدل على الاستقرار و التلاحم داخل الوطن الواحد، كما لا ننسى اللون الأسود الذي يشير الى القوة و السلطة .

أما المبادئ الجمالية فقد أجاد الفنان في استعمالها بداية مع وحدة العمل الفني و الذي مثل الوطن و احتفاليته بالاستقلال الذي يمر عليه 60 سنة ، و التنوع بين العناصر التشكيلية كان جيدا دون مبالغة مما أضفى جمالية للعمل الفني، و جاءت الجدارية في توازن كامل بين اشكاله المتناظرة، كما عبر الفنان عبد الرزاق زروقي عن عمله في انسجام كامل بين الألوان و الاشكال، فكل العناصر متشابكة و متناسقة فيما بينها، كما استطاع أن يخلق عنصر الفراغ الذي منح الجدارية بعدها الجمالي من خلال حسن استخدام المنظور لإظهار العمق و أبعاد الجدارية ، ان الشعور بالحركة و الإيقاع في الجدارية يظهر من خلال عدة أشكال في العلم الوطني و النجوم و غيرها

و أخيرا نلاحظ ان الفنان قد ساهم في الاحتفال بذكرى عيدي الاستقلال و الشباب بطريقة فنية جذابة، في جدارية حملت كل معاني التاريخ المجيد و الجزائر الجديدة في لحظة واحدة، كانت عبارة عن رموز و اشكال و كلمات عبرت عن وطننا قبل و بعد الاستقلال رغم بساطتها إلا أنها تحمل الكثير من المعاني و الشعب الجزائري على دراية تامة بها. و لا يسعنا إلا أن نقول " عاشت الجزائر حرة و مستقلة " .

6. نتائج التحليل :

من خلال الدراسة التفسيرية و التحليلية لجدارية "ستينية الاستقلال " يمكن ان نستخلص النتائج التالية:

- تعكس الجدارية فكرة اندرجت ضمن أهم الأحداث السياسية التي مرت بها الجزائر و هي ذكرى عيدي الاستقلال و الشباب و المصادف ليوم 05 جويلية 1962م، حيث كان دورها سياسي احتفالي.

-حاول الفنان إيصال فكرته للمتلقي بطريقة سهلة وواضحة تخلو من التعقيدات، يستطيع أن يتذوقها متوسط و ضعيف و عالي الثقافة الفنية .

- جاءت الجدارية ببعض التقنيات المعاصرة ، و الوسائل كالاستعمال الماسح الضوئي ، و البخاخ ، و الألوان الطلاء المناسبة ، مما جعلها تتميز بالإبداع الفني .

-العناصر التشكيلية في الجدارية واضحة و عكست مفهومها و مدلولها الفني الذي يمثل عصر ما بعد الحداثة.

- ركز الفنان على المبادئ الجمالية للعمل الفني لإخراجها في احسن قالب، و كي تكسب الجدارية قيمتها الجمالية المعاصرة.

-تنتهي الجدارية إلى فن التصوير الجداري المعاصر في الجزائر .

7. خاتمة

التصوير الجداري هو أحد الفنون التشكيلية التي لعبت دورا كبيرا أثناء الاستعمار و بعده، و ها هي اليوم تعبر من جديد عن احتفال الجزائر بعيدها الستين للاستقلال، من خلال عدة جداريات دونت على جدران الأماكن العامة و الخاصة، و جدارية ستينية الاستقلال المعروضة في دائرة سيدي خالد ولاية و لاد جلال كانت غنية بالعناصر التشكيلية و الابعاد الجمالية المعاصرة، فقد عبرت عن فكرة لإحياء ذكرى الاستقلال من خلال تلك العناصر التشكيلية في ضوء ما بعد الحداثة و ما نجم عنها من تطور و تطلع نحو الامام، فقد استغل الفنان كل ما هو عصري لتقديم عمله في أجمل حلة .

8. قائمة المراجع بالعربية

- أمل مصطفى إبراهيم. (2012). تذوق الجمال في عناصر العمل الفني. (صفحة 302). قسم النقد و التذوق الفني، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .
- حنان حسن إبراهيم. (2014). تجريب التعبير الفني لرياض الأطفال. دار المسيرة للنشر و التوزيع. الأردن.
- اجرار أماني. (2016). فلسفة الجمال و التذوق الفني (تربية الحس الجمالي). دار سمير منصور للطباعة. عمان.
- أحمد عكاشة. (2001). أفاق في الابداع الفني. دار الشروق. القاهرة.
- الألفي ابو صالح. (2014). الموجز في تاريخ الفن العام. دار النهضة للطباعة و النشر. مصر
- الدكتور عبد الحميد عامر. (أفريل 2001). دور الملمس في تحقيق الشكل النهائي للعمل الفني الخزفي. المؤتمر السنوي العربي السابع- الدولي الرابع. كلية التربية، المنصورة.
- الشريف قماش علي حسين آل قماش، أروى شاهر حامد البركاتي. (19 11, 2021). معايير تصميم الجدارية من وجهة نظر الفنانين التشكيلين. مجلة الزرقاء للبحوث و الدراسات الإنسانية، المجلد الواحد و العشرون (21)(العدد الثاني)، صفحة 419.
- حسين عبد الأمير رشيد الخزعلي. (08 10, 2016).
- خليل محمد الكوفحي. (2009). مهارات في الفنون التشكيلية. عالم الكتاب الحديث. الأردن.

- د.علي الحاتمي ، القسيمي سمير عبد المنعم. (2016). علم الجمال (مفاهيم و تطبيقات و أسس علم الجمال. دار رضوان للنشر و التوزيع .عمان.
- رياض عبد الفتاح. (1973). التكوين في الفنون التشكيلية (الإصدار ط01). دار نهضة العربية.القاهرة.
- رياض عبد الفتاح. (2000). التكوين في الفنون التشكيلية.دار النهضة العربية.القاهرة.
- شاكر عبد الحميد. (1987). العملية الابداعية في فن التصوير.عالم المعرفة.الكويت.
- شاكر عبد الحميد. (2001). التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق الفني. دار المعارف.الكويت.
- عبد الوهاب شكري. (2009). القيم التشكيلية و الدرامية للون و الضوء.مؤسسة حورس.القاهرة
- قدح سحر يوسف. (2006). تقنيات التصوير الجداري و الاستفادة منها في تنفيذ جداريات مستمدة من وحدات التراث الشعبي السعودي. تأليف بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في التربية الفنية. كلية التربية جامعة ام القرى. المملكة العربية السعودية
- قسام أدهم رياض. (2012). تصميم فن الغرافيتي و توظيفه في فنون الاتصالات البصرية. كلية الفنون الجميلة ، جامعة دمشق.
- كلود عبيد. (2013). الألوان (دورها ، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها، ودلالته.المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،.بيروت.
- مُجّد اسماعيل جاهين. (1988). فن النحت العالمي المعاصر و أثره على فن النحت المصري. جامعة حلوان.
- مُجّد السيوني. (1994). أسرار الفن التشكيلي.عالم الكتاب. القاهرة.
- مصطفى سويف. (1959). الأسس النفسية لإبداع الفني في الشعر. دار المعارف.مصر.
- منى حيدر علي. (2019, 09 15). تقنيات التصوير الجداري. مجلة الاكاديمي(93).
- نبيل عبد الهادي، مُجّد الحموز، ناير سليمان، مُجّد عزت شمعة، حوزامة جودت. (2002). الفن و الموسيقى و الدراما في تربية الطفل (ط01). دار صفاء للنشر و التوزيع.الأردن.
- نورة عامر. (2020, 03 01). الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين التراث الماضي و إرهابات الحاضر. مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية (العدد01).

- AL-jriyan nada. (s.d.). contemporay vision wall art in light of digital technology. Dans majister thesis (p. 13). umm alqura university. Kevin, Heng Ser Guan. (2002). : Perspective in Mathématique and arts. Singapore, : National University of Singapore.
- Panofsky Erwin. (1997). Perspective as Symbolic Form. translated by Christophher: S, Wood, Zoon Book New York.